بعد انتهاء عمله مستشاراً سياسياً في السفارة الأمريكية

روبرت فورد لـ (المدى): تشكيل حكومة الوحدة الوطنية نقطة تحول مثمرة

بغداد / هشام الركابي

قال المستشار السياسي في السفارة الامريكية، روبرت فورد، ان على العراقيين الاستفادة من التجربة الجزائرية، في فترة التسعينيات؛ فيما يخص مكافحة الارهاب والعنف، موضحا ان ذلك يتم عن طريق مسارين الاول: تسليح وتقوية الاجهزة الامنية من شرطة وجيش. والثاني: وضع برامج للانفتاح امام جميع احزاب المعارضة الامر الذي يؤدي إلى اندماج هذه القوى في العملية السياسية باستثناء الجماعات المتطرفة وبالتالي تصبح هذه الاخيرة خارج القانون فيسهل القضاء عليها.

وتطرق فورد في حديث مع (المدى) قبل مغادرته العراق بعد انتهاء مهام عمله مستشاراً سياسياً في السفارة الامريكية إلى اهمية دخول التيار الصدري في العملية السياسية وإلى المتغيرات الايجابية بعد شمول مكونات المجتمع العراقي كافة في العملية السياسية واصفا التيار الصدري بانه جزء مهم من الشعب العراقي ولديه تطلعات وطموحات، معربا عن امله في ان يعمل الصدريون على تحقيق هذه المتطلبات من خلال العمل الديمقراطي الحر ومن خلال تمثيلهم في البرلمان.

وعن مجريات العملية السياسية في العراق والنجاح الذي حققته اشاد روبرت فورد بتشكيل حكومة الوحدة الوطنية وعدها نقطة تحول جاءت ثمرة مراحل متتابعة كان ابرزها الاصرار على ضم جميع الاطياف العراقية دون تهميش إلى طاولة السياسة موضحا ان ذلك كان بمثابة بعد نظر. كما اشاد فورد بدور الاعلام العراقي خلال هذه المرحلة المهمة منوها بالتفوق الذي احرزته المؤسسات الاعلامية من خلال تغطياتها لمجمل الاحداث السياسية بكل حرية ودون ان تمارس ضدها اية ضغوط خارجية، مشيرا إلى انه كان يتابع بحرص ما تنشره الصحافة العراقية من رسوم كاركاتيرية خاصة تلك المرسومة بريشة الفنان مؤيد نعمة والمنشورة في جريدة (المدى). وقال فورد: استفدت من هذه الرسوم لسببين الاول: انني من خلالها كنت استطيع معرفة اهتمامات الشعب والتصورات الشعبية بشان المشكلات العراقية اليومية من ابرزها نقص الخدمات وتفشي الفساد الاداري في مؤسسات الحكومة فضلا عن غياب الاستقرار الامني الذي بات الهاجس الوحيد للعراقيين والامر الثاني: هو ان هذه الرسوم تبعث الامل في نفوس القراء من خلال توجيه الانتقاد إلى مواطن الخلل والمطالبه بتحسينها واصلاح ماهو معطل لذا فان هذا الشيء جيد ومهم في نفس الوقت، وهو يمثل احدى مهام الصحافة داخل المجتمع.

وردا على سؤال (المدى) حول الشخص الذي سيخلفه في السفارة الامريكية قال فورد: ستحل مكاني السيدة مارغريت سكوربي سفيرة الولايات المتحدة لدى سوريا التي تم سحبها من دمشق بعد تدهور العلاقات السورية الامريكية. واضاف فورد: سكوربي ستحتفظ بدرجتها سفيرة في المكتب السياسي للسفارة الامريكية في بغداد. اما انا فقد رشحت من قبل البيت الابيض لاشغل منصب سفير امريكا في الجزائر وانا الان بانتظار موافقة مجلس الشيوخ على ذلك.

وتطرق المستشار السياسي في السفارة الامريكية إلى موضوع الحريات ومسألة ابداء الرأي مستشهدا بمجريات العملية الديمقراطية التي دارت في العراق خلال المرحلة الانتقالية ومرحلة كتابة الدستور والانتخابات الاخيرة التي تمخض عنها تشكيل حكومة دائمة مثلت جميع الاطياف السياسية في العراق مشيرا إلى ان الفترة الانتقالية عانت من عدم وجود تمثيل لمكونات عراقية اساسية، في اشارة منه إلى التمثيل السني الا ان التمثيل الواسع للشعب العراقي في المرحلة الاخيرة اعاد التوزان من جديد إلى الساحة السياسية وتوقع ان يؤدي ذلك إلى دعم اداء الحكومة ويساعدها على تنفيذ خططها بصورة صحيحة.

وعن تقييمه لعمله في العراق ومدى استمتاعه به قال فورد: بالحقيقة لا استطيع الادعاء انني استمتعت لكن يمكنني القول ان العمل كان جادا وصعبا فنحن في السفارة الامريكية ومنذ ان بدأنا العمل في بغداد بذلنا جهودا كبيرة في مساعدة المسؤولين العراقيين ابتداء من الحكومة المؤقته والانتقالية وانتهاء بالحكومة الدائمة و ان اوجه الدعم تمثلت بالمساهمة في اعادة الاستقرار والامن في المدن العراقية وتحسين الظروف المعيشية والخدمات من كهرباء وماء وغيرها فضلا عن العمل على ترسيخ النظام الديمقراطي واشاعة الحرية وابداء الرأي بمنتهى الشفافية، واستطعنا إلى حدا ما تحقيق نسبة من التقدم وانجاز مرحلة مهمة لكننا نطمح بان تكون هناك انجازات اكبر وخاصة في مجال الخدمات لاسيما قطاع الكهرباء الذي لا يزال معطلا حتى الان ويعاني من صعوبات كثيرة، واعتقد ان الاعوام القادمة ستحمل نجاحات كبيرة.

وعن ابرز الصعوبات التي واجهت عمله في العراق قال المستشار السياسي في السفارة الامريكية روبرت فورد:هناك مسائل ومعوقات عديدة كانت تقف امام عملنا منها الوضع الامني. ويتابع: كنت اسعى إلى عمل واسع والتعرف إلى عدد كبير من العراقيين لمعرفة ارائهم وتطلعاتهم لكن هذا كان شيئا صعبا بسبب ان تحركنا في بعض المدن والمناطق يحتاج إلى توفير حماية وغطاء امني جيد من قوات عسكرية وطيران وغيرها وحتى لو تمت تلبية هذه المتطلبات فاننا لا نستطيع ان نطلع على الاراء والاهداف بصورة دقيقة لان الانسان الذي يعيش في اجواء مشحونة لا يستطيع ان يبين مايتطلع اليه لذا اقتصر تعاملنا مع اناس محدودين وضمن اطار المنطقة الدولية (المنطقة الخظراء) مع علمنا ان هؤلاء لا يمثلون العراقيين بصورة كاملة لكن نحن نتطلع وفي المستقبل القريب إلى ايجاد سبل اتصال وخلق اجواء من الحوار مع جميع الفئات والاطياف على الرغم من ان الطاقم الدبلوماسي الامريكي في العراق يعاني من اللغة وهي ابرز وسائل الحوار والاتصال فقلة من دبلوماسيينا يتحدثون اللغة العربية.

وعن حياته الاجتماعية قال فورد بانه متزوج من دبلوماسية وهي تعمل معه في بغداد في قسم الشؤون الادارية التابعة للسفارة وليس لديه اطفال. وانه عمل لسنتين ببغداد وقبلها عمل مدة ثلاث سنوات في البحرين مستشاراً سياسياً في السفارة الامريكية وعمل ايضا في الجزائر والقاهرة والمغرب الا ان عمله في العراق كان مركزا وخاصة في عهد السفير نغربونتي والسفير الحالي خليلزاده حيث عمل على ترسيخ مبادىء الديمقراطية وعملية الانتقال من المرحلة الانتقالية إلى مرحلة الحكومة الدائمة فضلا عن عمله وبالتنسيق مع الامم المتحدة على دعم العملية الانتخابية من حيث ارسال الخبراء والمراقبين الدوليين، وادارة برامج تدريبية للاحزاب السياسية العراقية وورش نظمتها الخارجية الامريكية بالتعاون مع المعهد الديمقراطي (التابع للحزب الديمقراطي الامريكي) والمعهد الجمهوري (التابع للحزب الجمهوري الامريكي). هذه البرامج والورش تم تنفيذها في كردستان وبغداد والحلة وغيرها من قبل المعهد الديمقراطي (حول كيفية تنظيم حملة انتخابية) كذلك نظم (المعهد الجمهوري) ورشة مماثلة كما تم عقد العديد من النشاطات التي تصب في نفس الموضوع مع عدد كبير من الاحزاب والقوى العراقية بغض النظر عن توجهاتهم السياسية والدينية.

وعن مشاركة العديد من التيارات السياسية العراقية في الحكومة الدائمة اشار فورد إلى اهمية دخول التيار الصدري في العملية السياسية ووصف التيار بانه جزء مهم من الشعب العراقي ولديه تطلعات وطموح معربا عن امله في ان يعمل ذلك التيار على تحقيق هذه المتطلبات والاهداف من خلال العمل الديمقراطي الحر ومن خلال تمثيله في البرلمان.

وعن تقييمه للاوضاع في العراق وتوقعاته حول المرحلة القادمة قال المستشار السياسي الامريكي: عندما كنت اعمل في الجزائر خلال التسعينيات كانت الجزائر تعيش ظرفا مشابها بسبب اعمال العنف والقتل الذي كانت ترتكبه الجماعات التكفيرية لكن السلطات الجزائرية استطاعت القضاء على هذه الجماعات من خلال مسارين الاول: هو تسليح وتقوية الاجهزة الامنية من شرطة وجيش وقامت باستخدام هذه الاجهزة في العديد من العمليات الامنية الناجحة مما ساعدها في القضاء على منابع الجريمة. اما المسار الاخر فهو: وضع برنامج للانفتاح امام جميع احزاب المعارضة مما ادى إلى اندماج القوى المعارضة في داخل العملية السياسية باستثناء الجماعات المتطرفة وبالتالي اصبحت هذه الجماعات خارج القانون مما سهل القضاء عليها لذا فان التجربة الجزائرية كانت ناجحة، وما يجري في العراق يجب ان يتعامل معه بالاسلوب نفسه مع اختلاف قليل في خصوصيات البلدين (الجزائر والعراق) لذلك نحن نعمل على تقوية ودعم اجهزة الامن العراقية من اجل ان تنجح في مهامها في القضاء على مكامن الارهاب وتدميرها بصورة نهائية والان اصبحت قدرات رجال الامن والجيش جيدة وممكن الاعتماد عليها في محاربة الارهاب وهو شيء مفرح جدا حين نرى القوات العراقية تنجح في مهامها كذلك من الجيد رؤية السياسيين العراقيين الان وهم في داخل العملية السياسية بعد ان كانوا من اشد المعارضين لها. وبالتالي نقول ان التجربة الجزائرية نجحت لكن التجربة العراقية نجحت بتفوق كبير ايضا وممكن ان تعطي في المستقبل القريب دروسا للبلدان الاخرى بما فيها الجزائر.

(الصراحة)

وردا على سؤال (المدى) حول تجربته في العراق وانعكاساتها على المستوى الشخصي قال فورد: من خلال عملي في بغداد اكتسبت العديد من الاصدقاء العراقيين ومن خلالهم لاحظت حرصهم الشديد وانا احفظ مقولة عراقية حول الصدق تقول: (الصراحة راحة) وهذه الصفة موجودة لدينا في الغرب و هي صفة مشتركة. ومن الاشياء الاخرى التي وجدتها لدى العراقيين هو كرم الضيافة فقد لبيت العديد من الدعوات التي اثرت على وزني بشكل كبير مما عرضني لنقد زوجتي.انا اعشق الاكلات العراقية كثيرا وخاصة اكلة (الفسنجون) ومرق القيمة خلال شهر محرم. كما انني وخلال الفترة التي قضيتها في النجف الاشرف كنت اكثر من اكل الحلاوة (الدهين) وهي ممتعة جدا واتطلع إلى بناء فرن نجفي في منزلي لاعدها بصورة مشابهة لما هو موجود عندكم في العراق.

نص البيان الصحفي المشترك بين العراق وإيران حول زيارة متقي لبغداد

أنهى وزير الخارجية الإيراني منوشهر متقي زيارة رسمية للعراق للفترة ٢٦-٢٧ وصدر في بغداد و طهران مساء أمس البيان الصحفي المشترك حول زيارة متقي وفي ما يلي نص البيان:

بغداد / المدى

بسم الله الرحمن الرحيم
البيان الصحفي المشترك
لجمهورية العراق والجمهورية الاسلامية الايرانية

انطلاقا من حرص جمهورية العراق والجمهورية الاسلامية الايرانية على تعزيز وتنمية العلاقات الودية والاخوية القائمة فيما بينهما، قام معالي السيد منوشهر متقي وزير الشؤون الخارجية للجمهورية الاسلامية الايرانية –على رأس وفد رفيع المستوى بزيارة رسمية إلى جمهورية العراق في الفترة من ٥ ولغاية ٦ خرداد عام ١٣٨٥ هجري –شمسي الموافق ٢٦-٢٧ مايو ٢٠٠٦ ميلادي وفي جو مفعم بروح الاخوة والصداقة، اجرى معاليه مباحثات بناءة قيمة مع فخامة الرئيس جلال طالباني رئيس جمهورية العراق ودولة رئيس الوزراء نوري المالكي ومعالي الدكتور محمود المشهداني رئيس البرلمان ومعالي هوشيار زيباري وزير الخارجية تناول خلالها سبل تنمية العلاقات الثنائية والقضايا الاقليمية والدولية المهمة وتم الاتفاق على ما يلي:

١- بالنظر إلى العلاقات التأريخية والثقافية والدينية القائمة بين البلدين منذ القدم والقواسم المشتركة الكثيرة التي تجمع شعبي البلدين والقائمة على اساس علاقات حسن الجوار وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للبلدين والالتزام بالمعاهدات والاتفاقيات الثنائية،اعلن الجانبان عن ارتقاء مستوى العلاقات بينهما مؤكدين على ضرورة تنمية علاقات التعاون بين البلدين على مختلف الاصعدة السياسية والاقتصادية والثقافية والامنية.

٢- اكدت حكومتا البلدين على ضرورة الحفاظ على الوحدة الوطنية ووحدة التراب العراقي ورفع سوية الاستقرار والامن فيه،كما اعلن الجانبان عن ترحيبهما بالمشاركة الشاملة لجميع القوميات والطوائف والفصائل في العراق ودورها الفاعل في بلورة العملية السياسية بشكل كامل ورحبا كذلك بمباشرة المجلس الوطني أعماله وتشكيل الحكومة الدائمة. واذ اعرب الجانبان عن دعمهما لهذه الخطوات اعلنا ان تعزيز الوفاق والحوار الوطني وروح التعاون والاخوة بين الفصائل والاثنيات العراقية كافة كفيل بضمان سيادة واستقلال العراق واستقرار الحالة السياسية فيه للمضي قدما في مسيرة الرقي والاعمار والحرية.

٣- دان الجانبان كل الممارسات الارهابية في العراق بما فيها قتل الابرياء، وانتهاك حرمة المساجد والتفجيرات الوحشية والمؤسفة في مرقد الامامين العسكريين (ع) في سامراء واعلنا عن رفضهما للمؤامرات الخفية والمحاولات التي يبذلها اعداء الاسلام بهدف اشعال فتيل الحروب الطائفية والقومية وربط ظاهرة الارهاب بالاسلام في العراق، كما ثمن الجانبان الدور المهم للعلماء والمرجعيات الدينية في الحفاظ على الهدوء والاستقرار واكدا على ضرورة وعي ويقظة الشعب العراقي حيال هذه المؤامرات.

٤- اكد الجانبان على ضرورة تقديم الدعم إلى العراق –حكومة وشعبا –من اجل استتباب الامن والاستقرار فيه،واعربا عن استعدادهما للتعاون في هذا المجال ولا سيما تنفيذ وتفعيل القرارات التي تمخضت عن اجتماعات وزراء الخارجية والداخلية لبلدان الجوار العراقي والرامية إلى المساعدة في اعادة اعمار وتنمية اقتصاده واستقرار امنه، واكدا في هذا الاطار على عقد الاجتماع التاسع لوزراء خارجية الدول المجاورة للعراق على ان تستضيفه الجمهورية الاسلامية الايرانية بأسرع وقت.

٥- اكد الجانبان على اهمية اعادة الاعمار في العراق وتنمية اقتصاده وعلى دوره الاساسي في ارساء دعائم الاستقرار والامن المستدام بداخله وفي المنطقة وطالبا بأسهام ودعم جميع البلدان والمنظمات الدولية لتحقيق هذا الهدف. كما رحبت الحكومة العراقية بأستعداد ايران لدعم العراق –حكومة وشعبا –في هذا المضمار وكذلك في مجال سد حاجاته المعيشية والاقتصادية.

٦- اكد الجانبان على ضرورة الاستمرار الجاد لاعمال اللجنة المشتركة العليا واللجان المنبثقة عنها ومتابعة الاتفاقيات التي ابرمت بينهما وصولا إلى ادخالها حيز التنفيذ، كما اتفقا على عقد الاجتماع الثاني لهذه اللجنة في العاصمة طهران على وجه السرعة وتم تكليف الوزيرين المعنيين بأجراء التنسيق اللازم بهذا الخصوص.

٧- اشار الجانبان إلى اهمية الحفاظ على الحدود المشتركة واعتبارها حدود سلام وصداقة بين البلدين واكدا على ضرورة الاهتمام بضبط الحدود بغية ضمان امنها وتطوير آفاق التعاون بين المحافظات وانشاء وتفعيل الاسواق والمنافذ الحدودية والاعتراف بها والمواجهة الفاعلة للاعمال غير المشروعة المتمثلة في تهريب الاسلحة والمخدرات وتسلل العناصر الارهابية من وإلى ايران والعراق والحيلولة دون بروز المشاكل والحوادث الحدودية وذلك من خلال ادراج هذه الامور في اطار المعاهدات الثنائية القائمة بينهما.

٨- اعرب الجانبان عن ارتياحهما للجهود المبذولة والاتفاقيات القائمة حول تقديم التسهيلات القنصلية لرعايا البلدين وتسهيل توافد الزوار من كل منهما إلى الآخر وعزمهما على سرعة ودقة تنفيذها. واكدا على تطوير التعاون ومتابعة الاتفاقيات القائمة بينهما من اجل خفض التكاليف وازالة المعوقات امام تدفق زوار البلدين.

٩- اشادت الجمهورية الاسلامية الايرانية بخطوة الحكومة العراقية في اخلاء سبيل عدد من المواطنين الايرانيين المعتقلين في العراق واعربا عن رغبتهما في سرعة اطلاق سراح المعتقلين في كلا البلدين.

١٠- اكد الجانبان على اهمية زيادة عدد القنصليات العامة في البلدين وذلك بهدف احياء وتطوير العلاقات الثقافية والدينية والعرقية للشعبين الشقيقين.

١١- اذ نوه الجانبان بالجرائم التي اقترفها نظام صدام حسين وعدوانه ضد ابناء الشعوب العراقية والايرانية والكويتية، اكدا على ضرورة محاكمة رموز النظام العراقي السابق. ولهذا الغرض سلمت الجمهورية الايرانية إلى وزارة خارجية العراق لائحة اتهام ضد صدام واعوانه لتقدم إلى محكمة الجزاء العليا لغرض النظر فيها لاحقا.

١٢- شجب الجانبان الممارسات الوحشية والاجراءات القمعية للكيان الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني المضطهد وطالبا بمضاعفة المساعي الدولية لنيل حقوقه المشروعة ودعم الشعب الفلسطيني بهذا الخصوص.

١٣- في ختام هذه الزيارة اعرب معالي السيد منوشهر متقي –وزير الخارجية في الجمهورية الاسلامية الايرانية –عن شكره وتقديره لكرم الضيافة والحفاوة البالغة التي حظي بها من قبل الاخوة كبار المسؤولين السياسيين والدينيين في العراق ووجه دعوة كبار المسؤولين في ايران إلى رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء ورئيس مجلس النواب ووزير خارجية العراق لزيارة الجمهورية الاسلامية الايرانية.